[83] لماذا كان الرسول أوسيا ؟: إن النص التاريخي يقول: إن رسول " صلى ا عليه وآله " حين أراد أن ينذر بني النضير، قال: أدعوا لي محمد بن مسلمة، فحين أتى أرسله إليهم ينذرهم بوجوب مغادرتهم مساكنهم (1) ولابد لنا من وقفة هنا، لنعلم السر في إختياره " صلى ا عليه وآله " هذا الرجل بالذات - محمد بن مسلمة - ليكون رسوله إلى اليهود بني النضير، فنقول: إن الأوس كانوا حلفاء لبني النضير (2)، ولربما كان يدور بخلدهم أن يكون للأوس دور إيجابي لصالحهم، ولا أقل من أن يكون لهم موقف فيه شئ من العطف، وعدم القسوة تجاههم.. إذا عرفنا ذلك، فإن إختيار رجل الأوس ليحمل رسالة النبي " صلى ا عليه وآله " إليهم يأمرهم فيها بالجلاء، لسوف يزيد من يأسهم، ويضاعف من تخوفاتهم وهو يمثل ضربة روحية موفقة ساهمت في المزيد من إضعاف معنوياتهم، وجعلتهم، وجعلتهم يراجعون حساباتهم بجدية، ثم يرضخون للأمر الواقع. ويكفي أن نذكر شاهدا على ذلك: أنهم حين جاءهم محمد بن مسلمة الأوسي بالخير، قالوا:

_____

(1) الثقات ج 1 ص 241 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 552، والمغازي للواقدي ج 1 ص 367 ودلائل النبوة الأبي نعيم ص 427. وإرسال محمد بن مسلمة إليهم موجود في مختلف المصادر، فراجع على سبيل المثال: السيرة الحلبية ج 2 ص 264 وتفير القمي ج 2 ص 359 واعلام الورى ص 89 وتاريخ الخميس ج 1 ص 460 ومجتمع البيان ج 9 ص 258 والسيرة النبوية لإبن كثير ج 3 ص 147 والبحار ج 20 ص 160 و 164 و 169 عن بعض من تقدم، وعن الكازروني وغيره. وراجع سائر المصادر التي سلفت وستأتي. (2) دلائل النبوة لأبي نعيم ص 425 وراجع: مغازي الواقدي ج 1 ص 364.

_____